

تقييم استعرافي، واستراتيجيات تعاملية، وراحة نفسية لدى امهات وآباء عند خروج اولادهم البالغين ذوي القصور الاستعرافي (ذكاء حدّي/تخلف عقلي خفيف)

للانخراط في اطار اسكاني مجتمعي

غوني يناي يتسحاق، جامعة تل ابيب، 2009

بتقديم: د. ياعيل غيرون

ان الاسكان المجتمعي اصبح جزء لا يتجزأ من الخدمات المقدمة لأشخاص ذوي قصور استعرافي، ورغم ذلك جذب اهتماما قليلا نسبيا في عالم النشاط البحثي. وهناك ابحاث قليلة درست كيفية تعامل العائلة والوالدين مع انخراط ابنهم/بناتهم في هذه الأطر خاصة، ويوجد نقص في ابحاث تدرس كيفية تعامل الآباء مع هذا الحدث (طوبياس، 2006؛ لوري، 1999؛ شوارتس، 1993). وان هدف هذا البحث يتمثل بسد ذلك النقص ودراسة التقييم الاستعرافي (كيفية تصور الحدث)، وأنماط الرد (استراتيجيات تعاملية)، والراحة النفسية، والأداء الوالدي لدى امهات وآباء ازاء حدث خروج ولدهم ذي القصور الاستعرافي خفيف الشدة للانخراط في اطر اسكانية مجتمعية. وبالإضافة لذلك، تم جمع البيانات حول بعض المتغيرات الفردية، الاجتماعية-ديموغرافية ومسيرة ايواء الفرد في مكان ضمن الأطر الاسكانية المجتمعية، وهذا بغرض دراسة صلة محتملة بين تلك المتغيرات وبين المتغيرات البحثية الرئيسية الثلاثة. وقد اشترك في البحث 68 والدا (45 اما و-23 ابا) لبالغين ذوي قصور استعرافي اصحاب ذكاء حدّي او تخلف عقلي خفيف، خرج ولدهم من البيت للانخراط في اطار اسكاني مجتمعي حتى قبل سنتين من موعد الاشتراك في البحث. وكانت اربعة استبيانات مغلقة عبارة عن اداة البحث: استبيان تفاصيل شخصية واجتماعية-ديموغرافية يتناول مميزات الوالدين، ومميزات الولد ذي القصور، ومسيرة ايوائه في مكان ضمن الأطر الاسكانية المجتمعية مع كيفية تأقلمه فيه؛ استبيان تقييم استعرافي لدراسة كيفية تصور حدث الخروج من البيت اما كتهديد او تحد؛ استبيان كيفية التعامل لفحص نوعين من الاستراتيجيات التعاملية-المركزة على المشكلة او المركزة على العاطفة، استبيان لاختبار مقياس عام للراحة النفسية يتكون من متغيرين: راحة نفسية وضائقة نفسية.

وشكلت خمس فرضيات بحثية القاعدة المبني عليها البحث- الفرضية الأولى بأنه ستبين صلات بين متغيرات البحث- تقييم استعرافي، استراتيجيات تعاملية، راحة نفسية- تم اثباتها جزئيا: وجدت صلة ايجابية صارخة بين نمط تصور الحدث كتهديد وبين استراتيجية تعاملية مركزة على المشكلة وبين استراتيجية تعاملية مركزة على العاطفة. اما من اخر ناحية، فنمط تصور الحدث كتحد وجد ارتباط ايجابي صارخ له فقط مع استراتيجية تعاملية مركزة على العاطفة.

كذلك وجدت صلة سلبية صارخة بين الراحة النفسية ونمط تصور الحدث كتهديد، وأيضا صلة ايجابية صارخة بين الضائقة النفسية ونمط تصور الحدث كتهديد، ولكنه لم توجد صلات صارخة بين نمط تصور الحدث كتحد وبين الراحة والضائقة النفسية. ووجدت صلة ايجابية صارخة بين الضائقة النفسية وبين استراتيجية تعاملية مركزة على العاطفة، بينما لم توجد صلات صارخة بين الضائقة والراحة النفسية وبين استراتيجية تعاملية مركزة على المشكلة، وبين الراحة النفسية واستراتيجية تعاملية مركزة على العاطفة.

الفرضية البحثية الثانية تناولت التقييم الاستعرافي لحدث الخروج من البيت، وانقسمت لجزئين: الأول الذي تم اثباته ادعى بأن الوالدين تصورا الحدث كتحد أكثر من تصويره كتهديد؛ أما الجزء الثاني، فلم توجد حسبه فوارق بين الأمهات والآباء في مدى الشعور بالتهديد أو بالتحدي الذي ميّز كيفية تصور الحدث.

وتناولت **الفرضية البحثية الثالثة** الاستراتيجيات التفاعلية، حيث وجد اتباع أكثر للاستراتيجية التفاعلية المركزة على المشكلة بالمقارنة مع الاستراتيجية التفاعلية المركزة على العاطفة لدى الوالدين. أما من آخر ناحية، فلم يتم اثبات الافتراض بقيام فوارق في اتباع الاستراتيجيات التفاعلية بين الأمهات والآباء.

وتناولت **الفرضية البحثية الرابعة** متغير الراحة النفسية والأداء الوالدي (في مجالات: الصحة، الشغل، الحياة الزوجية، الوالدية، الحياة الاجتماعية، أوقات الفراغ)، حيث انقسمت لبعض الفرضيات الثانوية: تم اثبات الفرضية بأن الراحة النفسية للوالدين ستكون أكبر من ضائقتهم النفسية، وكذلك وجدت فوارق بين الأمهات والآباء في مدى راحتهم النفسية: وجد ان للأمهات راحة نفسية ادنى منها لدى الآباء.

وبالنسبة للأداء الوالدي: وجدت فوارق صارخة في الأداء الزوجي، حيث افاد الآباء عن مستوى ادائي اعلى في هذا المجال من المستوى المفاد عنه من قبل الأمهات.

ووجد ارتباط سلبي صارخ بين نمط تصور حدث الخروج من البيت كتهديد وبين اداء الوالد في مجال الحياة الزوجية، والوالدية والحياة الاجتماعية: وكلما تصور الوالد الحدث أكثر تهديداً، افاد عن مستوى ادائي ادنى في هذه المجالات. ووجد ارتباط ايجابي صارخ بين الاستراتيجية التفاعلية المركزة على المشكلة وبين مجال الشغل، بينما الاستراتيجية التفاعلية المركزة على العاطفة لم توجد صلة بينها وبين اي من مجالات الأداء. ووجدت ارتباطات ايجابية صارخة بين الراحة النفسية وبين الأداء في مجالات الحياة الزوجية، والوالدية، والصلة بالأصدقاء، وأوقات الفراغ، وارتباط سلبي صارخ متوسط الدرجة بين الضائقة النفسية وبين الأداء في مجال الوالدية وأوقات الفراغ.

وتناولت الفرضية البحثية الخامسة الصلة بين متغيرات فردية واجتماعية-ديموغرافية وبين متغيرات البحث الرئيسية: وجدت صلة بين العمر، وعدد سنوات التعليم، والوضع المادي، ودرجة شدة القصور الاستعرافي للابن/البنات الذي تم تشخيصه، وبين بعض متغيرات البحث. وكذلك وجدت صلة بين المدة الزمنية التي انقضت منذ الخروج من البيت، وكون الوالدين يشتركان في اتخاذ القرار/المبادرة بخصوص الخروج من البيت، ومدى الرضى من الاطار الاسكاني، وبين بعض متغيرات البحث. وفي ختام هذه الأطروحة تمت مناقشة معنى النتائج، وقيود البحث وانعكاساته على الخبرة النظرية، والبحثية والرعاوية-العلاجية.

توصيات عملية:

يجب توعية المهنيين حول تعقد الظاهرة التي وجدت في البحث. وعلى وجه التخصيص، عليهم ان يكونوا واعين لحاجات الوالدين للاشتراك في اتخاذ القرار بالخروج من البيت، ولشعور التحكم فيما يجري لأولادهم في الاطار الاسكاني، بغرض التعامل مع هذا الحدث بشكل ناجح.

(2003; ليفي-ريبنوفيتش, Feinstien&Conroy, 1995 ; Blacher & Peiffer, 1996 ; Baker,)

هذا بالاضافة لحاجتهم للحصول على دعم خلال وبعد مسيرة الخروج من البيت من اجل ملء "الفراغ" المتبقي بعد خروج الولد للانخراط في الاطار الرعاوي-العلاجي. وكذلك تتبين ضرورة اغناء معرفة الوالدين بخصوص كيفية ايجاد وخلق "المسافة اللائقة" بينهم وبين اولادهم (بيرك، 2006). وزيادة على ذلك، يجب توعية المهنيين ان رضى الوالدين من الاطار الاسكاني له اهمية قصوى للتعامل الايجابي مع مسيرة ابواء الولد في مكان ضمن الاطار الاسكاني، وله تأثير حاسم على الراحة النفسية للوالدين.

وان نتيجة هامة من نتائج البحث هي ان ادنى رضى لدى الوالدين سجّل من خدمات العمال الاجتماعيين ضمن خدمات الرفاه الاجتماعي، وهذا بخلاف مدى رضى الوالدين من المهنيين والطاقم في الاطار الاسكاني المجتمعي. وان هذه المعطيات مهمة لمكاتب الرفاه الاجتماعي التي تشكل الجهة المسؤولة عن التحضير النفسي والبيروقراطي التمهيدي الذي يستدعيه تعامل العائلة مع مسيرة ابواء بالغ ذي قصور استعرافي في مكان ضمن الاطار الاسكاني المجتمعي حتى استيعابه في الاطار. ونحن واعون لحجم العبء الواقع على عاتق افراد مكاتب الرفاه الاجتماعي، ومع ذلك ننصحهم بالدراسة العميقة للأشياء التي تقلل من رضى الوالدين ولما الذي من شأنه ان يزيد من رضاهم.